

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص بكالوريوس إدارة المشاريع



عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

صالح هادي آل عباس

241002455

إشراف/

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الأركان الجوهرية التي تقوم عليها منظومة البحث العلمي الرشيد، فهي تمثل مجموعة المبادئ والمعايير الناطمة لسلوك الباحث في جميع مراحل عمله البحثي، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وانتهاءً بنشر النتائج. ويُعرف أخلاقيات البحث بأنها فرع من فروع الأخلاق التطبيقية أو المهنية التي تتعامل مع التساؤلات والمعضلات والقضايا المرتبطة بالسلوك الأخلاقي للبحث العلمي (Resnik, 2024).

وتمتد هذه القضايا من المشكلات العملية، كتحديد الأهمية في التأليف، إلى التساؤلات الأكثر تجريداً، كحل التعارضات بين المبادئ المعيارية المختلفة، وقد برزت أخلاقيات البحث كحقل علمي مستقل تقريباً في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، حين اضطر العلماء والمشرعون لمواجهة فضائح بحثية واسعة الانتشار، شملت تلفيق وتزوير البيانات في أبحاث مدعومة فدراليًا، وانتهاكات لحقوق المشاركين من البشر والحيوانات، وتعارضات في المصالح ضمن التجارب الإكلينيكية (القرشي، 2022).

ومنذ ذلك الحين، تطورت أخلاقيات البحث إلى منظومة متكاملة من اللوائح والمواثيق المؤسسية التي تنظم العملية البحثية في مختلف المجالات، الطبية والاجتماعية والإدارية على حد سواء.

ويربط (Muthanna et al. 2024) بين مفهومي أخلاقيات البحث ونزاهة البحث حيث يرى أن الأول يمثل المبادئ والقواعد التي ينبغي على الباحث الالتزام بها، بينما يمثل الثاني الممارسة الفعلية لهذه القواعد على أرض الواقع؛ وأن انتهاك أخلاقيات البحث يولد بالضرورة صورة من صور سوء السلوك البحثي تعكس غياباً، جزئياً أو كلياً، للنزاهة البحثية.

ويهدف هذا التقرير إلى تمكين الطالب من فهم المبادئ الجوهرية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، فضلاً عن تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع دراسة بعنوان "العلاقة بين إدارة المواهب والتحول الرقمي: دراسة تطبيقية على مستشفى الملك خالد"، بما يعكس فهماً تحليلياً لا نظرياً فحسب لمتطلبات السلوك البحثي الرشيد.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة كونها الضامن الأساسي لمصداقية النتائج البحثية وموثوقيتها. فبحسب (Resnik, 2024)، فإن الثقة تمثل مبدأً أخلاقياً مستقلاً في البحث الذي يُجرى على المشاركين من البشر، إلى جانب مبادئ أخرى كاحترام كرامة الإنسان، والنفع، وعدم الإيذاء، والعدالة؛ وأن هذه الثقة ضرورية ليس فقط بين الباحث والمشاركين، بل أيضاً بين جميع الأطراف المنخرطة في العملية البحثية، من فرق بحثية، وجهات تمويل، ومؤسسات، ولجان رقابة، وجهات حكومية، وصولاً إلى المجتمع ككل .

وتنعكس أهمية الالتزام الأخلاقي في البحث على ثلاثة مستويات رئيسية (Muthanna et al., 2024):

المستوى الأول: جودة النتائج العلمية ومصداقيتها. فالبحث الذي يخلو من الانضباط الأخلاقي معرض لمشكلات تتعلق بدقة البيانات وصحة الاستنتاجات، مما يقوّض من قيمته العلمية ويضعف من إمكانية الاستفادة منه في اتخاذ القرار أو في البناء عليه من قبل باحثين آخرين.

المستوى الثاني: حماية المجتمع والمشاركين في البحث. فالأخلاقيات البحثية تكفل عدم تعريض المشاركين لأي ضرر غير مبرر، وتضمن احترام خصوصياتهم وسرية بياناتهم، وهو ما يُعد شرطاً جوهرياً لاستمرار ثقة المجتمع في المؤسسات البحثية.

المستوى الثالث: استمرارية المنظومة البحثية ذاتها. إذ تشير منظومة الدراسات الحديثة إلى أن غياب الالتزام الأخلاقي يولّد ممارسات بحثية مشكوك فيها K قد تتفاقم إلى سوء سلوك بحثي صريح كالانتحال والتزوير، وهو ما يُضعف الثقة العامة في العلم كمؤسسة.

ومن هنا، فإن ربط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي ليس ربطاً شكلياً أو إجرائياً، بل هو ربط جوهري بنيوي؛ فبدون التزام أخلاقي حقيقي، تفقد النتائج البحثية قيمتها المعرفية حتى لو كانت سليمة من الناحية الإحصائية أو المنهجية الشكلية.

وتزداد أهمية هذا الالتزام الأخلاقي في البحوث التي تُجرى في البيئات المؤسسية الحساسة، كالمستشفيات والمؤسسات الصحية، حيث تتقاطع المعلومات البحثية مع بيانات وظيفية وشخصية قد تكون لها انعكاسات مباشرة على وضع المشاركين المهني. ففي مثل هذه السياقات، لا يقتصر دور الأخلاقيات البحثية على حماية صحة العملية البحثية فحسب، بل يمتد إلى حماية المشاركين أنفسهم من أي أثر سلبي محتمل قد ينجم عن مشاركتهم في الدراسة، وهو ما يجعل الالتزام بالمبادئ الأخلاقية شرطاً تكاملياً لا يقل أهمية عن الصرامة المنهجية والإحصائية للبحث.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتسم البحث العلمي بالتنوع في موضوعاته ومجالاته وأساليبه المنهجية، تبعاً لاختلاف طبيعة المشكلات والقضايا التي يتناولها. وعلى الرغم من هذا التنوع، فإن هناك مجموعة من المبادئ والمعايير العامة التي ينبغي الالتزام بها في جميع التخصصات العلمية، إذ تمثل الأساس الأخلاقي والمنهجي الذي يضمن سلامة العملية البحثية ومصداقية نتائجها. وتتمثل هذه المبادئ في مجموعة من القواعد السلوكية والمهنية التي يتعين على الباحث التقيد بها أثناء جميع مراحل البحث العلمي. ومن أبرز هذه المبادئ: الأمانة العلمية، والموضوعية، والدقة في جمع البيانات وتحليلها، واحترام حقوق المشاركين، والحفاظ على سرية المعلومات، والالتزام بالنزاهة والشفافية في عرض النتائج وتفسيرها.

الأمانة العلمية: تُشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، من جمع البيانات إلى عرضها وتحليلها ونشرها، دون أي تحريف أو تلفيق أو انتقائية مقصودة في النتائج (Resnik, 2024).

مثال توضيحي: باحث يجمع بيانات استبيان من 150 موظفًا حول رضاهم الوظيفي، يفترض أن يُورد جميع الاستجابات كما هي، بما فيها الاستجابات التي قد تتعارض مع فرضيته الأصلية، دون استثناء أو تجميل انتقائي للنتائج بحذف الحالات غير المرغوبة إحصائيًا.

النزاهة: تختلف النزاهة البحثية عن الأمانة العلمية في كونها أوسع نطاقًا، فهي تشمل الممارسة الفعلية لقواعد أخلاقيات البحث على مستوى الباحث والمؤسسة معًا، وتتجلى في الالتزام بمعايير الصرامة المنهجية، والشفافية، والمحاسبية، والالتزام بالأطر الأخلاقية والمهنية المعتمدة (Muthanna et al., 2024).

مثال توضيحي: مؤسسة بحثية تُلزم الباحثين بإيداع بياناتهم الخام في مستودع علمي يسمح للباحثين الآخرين بالتحقق من النتائج، تطبيقًا عمليًا لمبدأ الشفافية والمحاسبية..

الموضوعية: تعني الموضوعية تجنب الباحث لأي تحيز شخصي أو مؤسسي قد يؤثر في تصميم البحث أو جمع بياناته أو تفسير نتائجه، والاعتماد على الأدلة والبراهين العلمية فقط في صياغة الاستنتاجات.

مثال توضيحي: باحث يدرس أثر برنامج تدريبي طوّره هو شخصيًا، فمن الضروري أن يُفصح عن دوره في تطوير البرنامج (تجنبًا لتضارب المصالح)، وأن يعتمد على مقاييس موضوعية ومحكمة لتقييم الأثر بدلًا من الاعتماد على رأيه الشخصي (Resnik, 2024).

السرية: تتعلق السرية بحماية بيانات المشاركين الشخصية وضمان عدم الكشف عن هويتهم أو ربط استجاباتهم بأسمائهم دون موافقتهم (Resnik, 2024).

مثال توضيحي: في دراسة استقصائية حول الرضا الوظيفي، يُستبدل اسم كل مشارك برمز رقمي عند تحليل البيانات، بحيث لا يمكن لأي طرف ثالث ربط الإجابات بهوية صاحبها..

الموافقة المستنيرة: تشير الموافقة المستنيرة إلى العملية التي يحصل من خلالها الباحث على موافقة المشاركين بحرية ووعي كامل، وذلك بعد تزويدهم بمعلومات شاملة ومفهومة عن طبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المتوقعة، مع التأكيد على حقهم في رفض المشاركة أو الانسحاب منها في أي وقت دون أي تبعات سلبية (القرشي، 2022)..

مثال توضيحي: قبل توزيع استبيان على عينة من الموظفين، يُرفق الباحث صفحة تمهيدية توضح الهدف من الدراسة، وتؤكد على الطابع الاختياري للمشاركة، وتضمن عدم استخدام البيانات إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي:

هو استخدام أفكار أو كتابات أو نتائج غيره من الباحثين دون توثيقها أو نسبتها إلى مصدرها الأصلي، بصورة تجعل القارئ يعتقد خطأ أنها من إنتاج الباحث نفسه. ويُعد الانتحال أحد الأشكال الرئيسية الثلاثة لسوء السلوك البحثي التي تتفق عليها أغلب الأطر التنظيمية الدولية (Muthanna et al., 2024).

مثال واقعي/افتراضي: طالب دراسات عليا ينقل فقرة كاملة من بحث منشور دون استخدام علامات التنصيص أو الإشارة إلى المصدر في قائمة المراجع، فيظهر النص كجزء من إنتاجه الفكري الخاص.

وتجدر الإشارة إلى أن الانتحال لا يقتصر على النقل الحرفي للنصوص فقط، بل يشمل أيضاً إعادة صياغة أفكار الآخرين بشكل قريب جداً من الأصل دون توثيق، أو استخدام نتائج دراسة سابقة كأنها نتائج جديدة، أو حتى انتحال الباحث لعمله السابق المنشور دون الإشارة إليه، وهو ما يُعد في حد ذاته صورة من صور الانتحال يجب على الباحث تجنبها..

ثانياً: تزوير البيانات:

يقصد به اختلاق البيانات أو تعديلها بشكل غير دقيق بهدف الحصول على نتائج تتوافق مع فرضيات الباحث.

مثال: حذف بعض استجابات المشاركين التي لا تتفق مع نتائج الدراسة المتوقعة.

ثالثاً: التحيز البحثي:

هو انحراف الباحث عن الموضوعية أثناء تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تحليلها، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود.

مثال: اختيار عينة من المشاركين المؤيدين فقط لفكرة معينة، مما يؤدي إلى نتائج غير ممثلة للواقع.

رابعاً: انتهاك الخصوصية:

ويحدث عندما يتم استخدام بيانات المشاركين أو الكشف عن هويتهم دون إذنهم.

مثال: نشر معلومات شخصية أو أسماء المشاركين في مقابلات بحثية دون إخفاء هويتهم.

خامساً: تضارب المصالح:

ويقصد به وجود علاقة أو مصلحة شخصية أو مادية قد تؤثر على حياد الباحث وموضوعيته.

مثال: قيام أستاذ جامعي بتقييم عمل بحثي لطالبة تربطه بها علاقة شخصية، مما قد يؤثر على موضوعية التقييم..

5. القواعد واللوائح والمنظمة لأخلاقيات البحث

تعمل لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards – IRB) كآلية رقابية مؤسسية أساسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث التي تُجرى على البشر. كما أن لجنة المراجعة المؤسسية هي هيئة مكلفة (في الولايات المتحدة، تكليفاً فدرالياً) بحماية حقوق ورفاهية المشاركين البشريين في البحث الإكلينيكي، وأن أي بحث يُجرى على بشر، سواء أكانوا أفراداً أحياء أم بيانات أم عينات، يتطلب موافقة ورقابة من هذه اللجنة قبل تنفيذه، و تشترط هذه اللجان أن يلتزم الباحثون بإجراء أبحاثهم وفقاً للقوانين الفدرالية والمحلية والسياسات ذات الصلة والمبادئ الأخلاقية المعتمدة، فيما تضمن اللجان من جهتها أن يكون البحث مُجرى بطريقة علمية وأمنة وأخلاقية، ومتوافقة مع لوائح البحث العلمي (Lapid et al., 2023).

دليل النشر لجمعية علم النفس الأمريكية (APA)

أما على المستوى الدولي، فيُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association – APA) أحد أبرز المعايير المرجعية التي تنظم، إلى جانب التوثيق العلمي، السلوك الأخلاقي للباحثين فيما يخص الموافقة المستنيرة، والسرية، والتعامل مع الفئات الضعيفة من المشاركين. وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها توفر إطاراً معيارياً موحدًا يحدّ من الاجتهادات الفردية للباحثين في تقدير ما هو “مقبول أخلاقياً”، وتضمن خضوع البحث لمراجعة مستقلة قبل تنفيذه لا بعده، بما يقلل من احتمالية إلحاق الضرر بالمشاركين أو بالمجتمع، ويرفع من درجة الثقة المؤسسية والمجتمعية في نتائج البحث العلمي. (APA, 2020).

ولا تقف وظيفة هذه اللوائح عند حدود الموافقة الأولية على إجراء البحث، بل تمتد إلى المراجعة المستمرة والمتابعة الدورية لمسار تنفيذه، بحيث يمكن تعديل بروتوكول البحث أو تعليق تنفيذه إذا ظهرت مخاطر لم تكن متوقعة في مرحلة التصميم الأولي. ومن هذا المنطلق، فإن التزام الباحث بإجراءات لجان أخلاقيات البحث ودليل التوثيق العلمي المعتمد لا يُعد عبئاً إجرائياً إضافياً، بل هو جزء

لا يتجزأ من المسؤولية المهنية للباحث، تمامًا كالتزامه بالدقة المنهجية والإحصائية في تصميم دراسته وتحليل بياناتها .

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

في ضوء دراستي حول العلاقة بين إدارة المواهب والتحول الرقمي: دراسة تطبيقية على مستشفى الملك خالد". وفيما يلي تحليل تطبيقي لكيفية انعكاس المبادئ الأخلاقية المذكورة سابقاً على إجراءات هذه الدراسة:

1. جمع البيانات: تعتمد الدراسة على أداة استبيان موجّه إلى العاملين في مستشفى الملك خالد من الفئات الإدارية والإشرافية ذات الصلة بإدارة المواهب والتحول الرقمي. ووفقاً لمبدأ الأمانة العلمية، يلتزم الباحث بعرض جميع الاستجابات كما وردت من العينة دون أي انتقائية أو تحريف، وبتوصيف منهجية اختيار العينة وحجمها بدقة في تقرير الدراسة، تجنباً لأي شكل من أشكال التحيز أو التزوير المذكورة في القسم الرابع.

2. الموافقة المستنيرة: يحصل الباحث على موافقة مستنيرة من كل مشارك قبل تعبئة الاستبيان، عبر تزويده بصفحة تمهيدية توضح: الهدف من الدراسة (فهم العلاقة بين إدارة المواهب والتحول الرقمي)، والطابع الاختياري للمشاركة، وحق الانسحاب في أي وقت دون أي أثر على وضعه الوظيفي.

3. الحفاظ على السرية: تُستبدل أسماء المشاركين برموز رقمية عند إدخال البيانات وتحليلها إحصائياً، ويُحفظ ملف الربط بين الرموز والهويات في مكان منفصل ومؤمن لا يصل إليه إلا الباحث نفسه، بما يضمن عدم إمكانية تتبع أي استجابة فردية إلى شخص بعينه عند نشر النتائج أو عرضها، تطبيقاً لمبدأ السرية .

4. المخاطر المحتملة وإجراءات التخفيف منها: من المخاطر المحتملة لهذه الدراسة، شعور بعض الموظفين بحرج عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بتقييمهم لأداء الإدارة في جوانب التحول الرقمي، خاصة إذا شعروا أن إجاباتهم قد تُعرّف من قِبل المشرفين المباشرين عليهم. ولتفادي هذا الخطر، تُجمع الاستجابات بصورة مجهّلة (Anonymous)، ويُجرى التحليل على مستوى المجموع الكلي للبيانات لا على المستوى الفردي، بما يقلل من احتمالية أي ضغط نفسي أو وظيفي على المشاركين.

5. تضارب المصالح: إذا كان الباحث يعمل ضمن الهيكل الإداري لمستشفى الملك خالد، يتوجب عليه الإفصاح عن هذه العلاقة الوظيفية في تقرير الدراسة، وتوضيح الإجراءات التي اتخذها لضمان عدم تأثير موقعه الوظيفي على حيادية جمع البيانات أو تفسير النتائج، تطبيقاً لمبدأ تجنب تضارب المصالح المذكور في القسم الرابع.

وبصورة عامة، يُظهر هذا التحليل التطبيقي أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس إجراءً شكلياً يُضاف إلى الدراسة بعد إعدادها، بل هو جزء بنيوي من تصميمها المنهجي منذ مرحلة التخطيط الأولى وحتى عرض النتائج النهائية..

7. الخاتمة

تناول هذا التقرير أخلاقيات البحث العلمي بوصفها منظومة مبدئية وإجرائية متكاملة، تبدأ من الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، وتمتد إلى مواجهة القضايا الأخلاقية الشائعة كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، وصولاً إلى الآليات الرقابية المؤسسية والدولية التي تضبط هذه الممارسات، كلجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية المعتمدة. وقد أوضح التحليل التطبيقي على دراسة “العلاقة بين إدارة المواهب والتحول الرقمي في مستشفى الملك خالد” أن هذه المبادئ ليست تجريدات نظرية بعيدة عن واقع البحث الميداني، بل هي معايير عملية يجب أن تتجسد في كل خطوة من خطوات جمع البيانات والتحليل والنشر.

وتأكيداً على ما سبق، فإن التزام الباحثين، الحاليين والمستقبليين، بأخلاقيات البحث العلمي يُعد شرطاً أساسياً لاستمرار مصداقية المنظومة البحثية وثقة المجتمع فيها؛ فكل دراسة مستقبلية، أيًا كان مجالها أو موضوعها، تظل في حاجة دائمة إلى هذا الإطار الأخلاقي الناظم الذي يحمي المشاركين، ويصون نزاهة العلم، ويعزز من قيمة المعرفة المنتجة..

وفي ضوء ذلك يوصي التقرير بـ:

- تشجيع المؤسسات الأكاديمية على تبني برامج مستمرة للتطوير المهني في مجال أخلاقيات البحث العلمي، بما يضمن مواكبة الباحثين للمستجدات والمعايير الدولية ذات الصلة بالممارسات البحثية الأخلاقية.
- إنشاء قواعد بيانات ومستودعات رقمية للأبحاث العلمية تُمكن من توثيق البيانات البحثية وحفظها بصورة آمنة، بما يسهل التحقق من النتائج وإعادة استخدامها وفق الضوابط الأخلاقية المعتمدة.
- تعزيز التعاون بين الجامعات والمراكز البحثية لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة في مجال تطبيق أخلاقيات البحث العلمي، وتوحيد الممارسات والمعايير الأخلاقية بين المؤسسات المختلفة.
- إدراج معايير الالتزام بالأخلاقيات البحثية ضمن مؤشرات تقييم الأداء الأكاديمي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس، بما يعزز الالتزام المؤسسي بمبادئ النزاهة والمسؤولية العلمية.
- تنمية الوعي بحقوق المشاركين في البحوث العلمية، والتأكيد على أهمية الحصول على الموافقة المستنيرة وحماية الخصوصية وسرية البيانات طوال مراحل البحث المختلفة.
- تشجيع النشر العلمي المسؤول الذي يلتزم بمعايير الدقة والأمانة العلمية، مع الحد من ممارسات النشر غير الأخلاقية مثل النشر المكرر أو التجزئة غير المبررة للبحوث.

- تطوير أدلة إرشادية واضحة ومحدثة لأخلاقيات البحث العلمي تتناسب مع طبيعة التخصصات المختلفة، وتكون متاحة للباحثين والطلاب بصورة مستمرة.

7. المراجع

القرشي، أماني سعود خيشان (2022) أخلاقيات البحث العلمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية. 2.(38). 106-157.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Muthanna, A., Chaaban, Y., & Qadhi, S. (2024). A model of the interrelationship between research ethics and research integrity. *International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-being*, 19(1), Article e2295151. <https://doi.org/10.1080/17482631.2023.2295151>

Resnik, D. B. (2024). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust* (2nd ed.). Springer Nature Switzerland. Lapid, M. I., Ouellette, Y., Drake, M. T., & Clarke, B. L. (2023). Institutional Review Board (IRB): US perspectives. In E. Valdés & J. A. Lecaros (Eds.), *Handbook of bioethical decisions, Volume II: Scientific integrity and institutional ethics* (pp. 219–240). Springer.